الفصل الخامس

- المعلم والإبداع
- طرق تنمية الإبداع
- البرامج الخاصة بتنمية الإبداع
- رياض الأطفال والإبداع.

أولاً : المعلم والإبداع في الفصل الدراسي

يرى أصحاب المذهب الإنساني ، أن الإنسان مزود بإرادة تدفعه إلى النمو المستمر الذي يدفعه إلى تحقيق ذاته وإلى تفتح واستثمار إمكاناته ، والإنسان حر في اختيار نشاطه ، حيث يرى هذا المذهب أن الأفراد جميعاً لديهم القدرة على الابتكار (بدرجات مختلفة) ، وأن تحقيق هذه القدرة يتوقف على المناخ الاجتماعي الذي يعيشون فيه، فإن كان المجتمع حراً خالياً من الضغوط وعوامل الكف تلك التي تدفع الناس إلى المسايرة ، فإن ما لدى الفرد من طاقات مبتكرة ستزدهر وتتفتح ، وفي هذا تحقيق لذاته ، فتحقيق طاقات الفرد الابتكارية تحقيق لذاته أو وصوله إلى مستوى مناسب من الصحة النفسية السليمة.

فالمعلم الذي يتقبل الاختلاف في الرأي يشجع الابتكار والاستكشاف ويدفع بتلاميذه إلى المعرفة والفهم وبالتالي الإبداع.

ويؤكد "أند رسون" Anderson على أن البيئة الابتكارية يجب أن تسمح بالحرية لكل فرد حتى يستجيب بصدق ويعبر عن شخصيته كما يرى ويفهم الحقيقة.

وإذا ما اكتسب المعلم الاطمئنان الداخلي فإنه يستطيع أن يتقبل رفض التلاميذ لرأيه وهو في غير حاجة إلى أن يقف موقف المدافع عن نفسه ، وهو بذلك يتقبل ذاته ويسمح للآخرين بأن يختلفوا معه ، وهو في غير حاجة إلى تأييد الآخرين لتأكيد ذاته وهو غير محتاج للسيطرة على الآخرين مادام يتعلم السيطرة و النقد على نفسه ، وهو يضع في اعتباره أن محك احترام الآخرين هو مدى تقبله واحترامه لاختلاف الآخرين الذين يشعرون ويفكرون ويتصرفون بطرق لا يوافق عليها.

ويجب أن يكون المعلم متقبلاً لذاته ، فالمعلم الذي يحرز نجاحاً في تقبل نفسه يستطيع تقبل الآخرين ، ويتمثل ذلك في تقبل أحاديث تلاميذه وتعبيرهم عن اتجاهاتهم ، ويدعوهم إلى تحديد اهتماماتهم وتفسيراتهم ، ويشجع على إقامة مناخ يدعو إلى مشاركة التلميذ وهو يقدم اقتراحات قد تُقبل وقد تُرفض بالمثل ، وعندما يشعر التلميذ باحترام الجماعة لشخصه يكون مستعداً للمشاركة الصريحة في تطوير نفسه ويبتعد عن السلبية في الموقف التعليمي

فالتلميذ يحضر إلى الفصل ومعه أنواع مختلفة من المعلومات والاتجاهات والمعتقدات والمشاعر ، ويبحث كل تلميذ عن توازن بين تنظيمه الحالي والتنظيمات المختلفة التي يقدمها المعلم والتلاميذ الآخرون ومشكلة المعلم هي أن يكتسب استبصاراً وفهماً لأكثر الطرق فاعلية في التعامل مع الفروق الفردية ومراعاة الاختلاف في الرأي والأفكار لكي يساعد التلاميذ على إيجاد توازن بين استيعاب الاختلاف والتعبير عن إطارهم الخاص.

ويجب أنْ يدرك المعلم أن التلاميذ قد تعودوا حسب تقاليدهم أن يخافوا من ممارسة فروقهم الفردية (مثل الاختلاف في الرأي) ، فقد تعلموا تجنب التعبير عن كثير من مشاعرهم واستجاباتهم الحقيقية ؛ لأن ذلك التعبير يؤدي إلى الصراع مع سلطة الكبار ، فجانب من التلميذ يريد الاختلاف ، أي يريد التعبير عن نفسه، والجانب الآخر يخشى الاضطراب العاطفي الذي يصحب عدم موافقة الكبار على الاختلاف الحقيقي ، وتقبل المعلم للاختلاف في الرأي والتفسير ينتقل إلى التلاميذ ، فعندما يُدرك التلاميذ أن السلطة (المعلم) لا تستخدم قوتها من جانب وأنها لا تصر على أن رأيها هو الصواب؟ ، وأنها ترتكب الأخطاء وتعترف بوقوعها ، فإن التلاميذ يتقبلون الاختلاف بالنسبة لأنفسهم وبالنسبة للآخرين ، ويعبرون عن ذواتهم.

ورغم ذلك نجد أن الفصل بوضعه الحالي - وكما يصفه "تورانس" فيما يتعلق بشكل التفاعل مع الزملاء - يلاحظ أن زملاء المدرسة ينظرون إلى زملائهم المرتفعين في الابتكارية على أنهم ذوي أفكار غريبة وغير مريحين في تعاملهم إلى الحد الذي يجعل "تورانس" يطلق على التلميذ المبتكر مسمى "أقلية الشخص الواحد وسط الجماعة" ، وأن هذا التلميذ المبتكر غالباً ما يتوجه إليه من زملائه مشاعر العداء والنقد والسخرية والتجاهل ، حيث سيستجيب الأول لها بالسلبية تارة والعدوانية تارةً أخرى ، كما كشف "تورانس" عن أن التلاميذ المبتكرين من تلاميذ السنة الثالثة الابتدائية كانوا يتسمون بالتعامل الفج مع زملائهم وعدم الامتثال لهم ولأهدافهم.

تعليق :

١- يرى البعض أن هذا المناخ لا يتفق مع الوقت المحدد والبرنامج الزمني الذي يُطالب فيه المدرس بإنجاز أجزاء معينة من المقرر في فترة زمنية محددة ، ولذلك يجد من العسير عليهم السماح أو الاهتمام بكثير من الأسئلة التي يرغب التلاميذ في أثارتها.

وإذا حاول الإجابة عن هذه الأسئلة فإنه يقوم بنفسه (وليس التلاميذ بإعطاء التلاميذ أفضل الإجابات في الحال توفيراً للوقت).

٢- يعتقد البعض أن التشعب في التفكير وتباعد الأفكار من علامات التشتت للأفكار عن الحد المألوف وقد أدى هذا إلى شيوع الاعتقاد بأن هناك ارتباطاً بين العبقرية والجنون.

ومع أن هذا الاعتقاد قد ثبت خطأه منذ مدة طويلة فما زال الاعتقاد سائداً أن أي انشقاق عن المعايير السلوكية المألوفة إنما هو دليل على سوء التوافق النفسي والاجتماعي وسوء الصحة ، وينبغي علينا أن نصحح ذلك الاعتقاد.

فإذا أردنا من النظام التعليمي تنمية القدرات الإبداعية لدى التلميذ ، فلابد أن تتصف الإدارة المدرسية بالديمقراطية حتى تسمح بالحرية والتشجيع ، وأيضاً تتسم بالتسامح في التعامل مع المعلمين أولاً ثم التلاميذ ثانياً ، أيضاً لابد أن يكون المدير مبدعاً ، والموجه مبدعاً ، وكذلك المعلم مبدعاً ، حتى يتفهم ويكشف ويتعامل التعامل السوي المناسب مع هذه الفئة المبدعة من التلاميذ ، فهم محتاجون لمعاملة خاصة تختلف عن معاملة التلميذ العادي . فكيف يبدع التلميذ مع معلم ومدير مدرسة لا يعرفون شيئاً عن الإبداع ؟!، فلابد أن يكون المناخ التربوي مناسب وملائم ومهيأ لظهور ونمو الإبداع لدى التلاميذ.

وهذا الاتجاه يعتمد على مجموعة من القدرات ، وهذه القدرات الإبداعية تبدأ بالطلاقة ، حيث كم الأفكار الرديئة ثم الجيدة ، ثم تغيير الوجهة الذهنية تجاه المواقف والمشكلات ، وهو ما يسمى بالمرونة ، حيث تبدأ بالمرونة التلقائية ثم المرونة التكيفية ، ثم أخيراً الأصالة ، فلو تخيلنا ذلك في هرم نجد في أسفله الطلاقة بأنواعها ، ثم المرونة بأنواعها ، ثم الأصالة ، ثم النبوغ والموهبة ، ثم تأتي العبقرية في قمة هذا الهرم التصنيفي وذلك في ضوء محك الذكاء.

ثانياً : طرق تنمية الإبداع

(١) العصف الذهني

هذه الطريقة ابتكرها "أوزبورن" (١٩٥٣) وتصلح للتدريب الجماعي والفردي أيضاً، وتتكون الجلسة من ١٢ فرد ، الزمن المحدد لها من ١٠ - ٤٥ دقيقة ، وهناك أربعة شروط لها:

- استبعاد أي نوع من الحكم أو النقد أو التقويم للأفكار.

- تشجيع التداعي الحر الطليق للأفكار وتقبل جميع الاستجابات.

- تأكيد كمية الاستجابات لا كيفها.

- مشكلات المناقشة تدور حول تحسين ظاهرة معينة .

فالتقويم في المراحل المبكرة من عملية الابتكار يكف الأفكار، أما في نهاية الإبداع فلابد من التفكير الناقد للإبداع في ضوء المعايير التي سبق ذكرها في الفصل الثاني.

(٢) التآلف بين الأشتات :

وهذه الطريقة ابتكرها "جوردون" ، ويحلل جوردون الميكانيزمات النفسية التي يستخدمها المبتكرون ، ويلخصها في أربعة هي :

- التذبذب بين الاندماج في تفاصيل المشكلة والانفصال عنها.

- التأمل : وهو ضروري للوصول إلى حلول محتملة للمشكلة.

- التأجيل :وهو إحساس الفرد بأن الحلول المقترحة ليست أفضل الحلول.

- الاستقلال: فبعد أن يدرك الفرد الفكرة المبدعة في صورتها العامة تستقل بذاتها وتوجه مصيرها الذي تتقدم إليه وتنمو فيه.

ويصبح الابتكار عملية نشعر بها من خلال النشاط الابتكاري عن طريق "السينكتيك" ، فالاستعارات تقيم علاقة من التشابه ، وهي مقارنة شيء بشيء

آخر، وتحدث عملية ابتكارية أيضاً من خلال ربط شيء مألوف بشيء غير مألوف أو تنتج فكرة جديدة من أفكار مألوفة.

فالاستعارة تقدم مسافة مفهومة بين الفرد والمادة التي تصنع منها أفكار جديدة بطريقة جديدة ، وهي تعتمد على معرفة الفرد وتساعده على ربط أفكاره من محتوى مألوف بأفكار مألوفة من محتوي جديد أو رؤية محتوى مألوف من خلال منظور جديد.

أسس الممارسة والتدريب على (السينكتيك):

هناك ثلاثة أنواع من التمثيل :

١- التمثيل الشخصي :

- إسقاط الذات : أي تصور المشاعر الذاتية في موقف غير عادي مثل تصور الفرد نفسه قد حل محل علبة الصفيح ، ويتطلب في التمثيل الشخصي بعضاً من مقدرات الذات عندما ينتقل الفرد بنفسه إلى شيءٍ آخر.

ولقد تعرف "جوردون" على أربع مستويات من الانهماك في التمثيل الشخصي :

أ - وصف الحقائق في صيغة المتكلم ، حيث يقوم الفرد بسرد قائمة لحقائق معروفة جيداً ، مثل محرك العربة قدْ يقول الفرد أنَّه يشعر بالدفء أو أنه تلوث بالشحم.

ب - التمثيل مع الانفعال بصيغة المتكلم ، حيث يسرد الفرد انفعالات مثل : يقول الفرد أنا أشعر أنني قوي مثل محرك السيارة.

ج - التمثيل التقمصي مع الشيء الحي ، حيث يطابق الفرد نفسه مع الشيء انفعالياً وحركياً .

د - التطابق التقمصي العاطفي مع الجماد : حيث يرى أنه شيء غير عضوي ويحاول في حل المشكلة من خلال وجهة نظر تقمصية عاطفية مثل: لا أستطيع أن أحدد حتى أبدأ ومتى أقف ، أن فرد ما ينقل ذلك (مثل محرك السيارة).

٢- التشابه المباشر:

هو التشبيه العادي حيث تتم مقارنة بسيطة لشيئيين أو مفهومين ، حيث يتضمن التطابق مع شخص أو نبات أو حيوان ، ومثل تشبيه آلة الأرغن بالآلة الكاتبة ، ومن أكثر أنواع التمثيل المباشر شيوعاً التشبيهات البيولوجية.

٣- التعارض المضغوط:

وهو عبارة عن وصف من كلمتين لوصف لأحد الأشياء حيث تتعارض إحدى الكلمتين مع الأخرى - مثل اللهب المغزى - المدمر منفذ الحياة ، حيث أن هذه التناقضات تعكس قدرة الفرد على دمج إطارين مرجعين في إطار واحد أو موضوع واحد ، وكلما كانت المسافة بين الإطارات المرجعية كبيرة ، كلما كانت المرونة العقلية كبيرة.

فالمناخ الابتكاري في الفصل هو الجو الصالح لتنمية الابتكار وازدهاره وهو الجو المثير والمناسب عقلياً وانفعالياً للتلميذ المبتكر .

ويتمثل المناخ الابتكاري داخل الفصل في علاقات التلميذ بزملاءه والمعلم بالتلميذ ، وهذه العلاقات المعقدة تعتمد بدورها على التوقعات المتبادلة بين المعلم والتلاميذ وما يحدد توقعات الجماعة هو العمر الزمني .

يتضمن التدريب الابتكاري بالشعور بعدم الرضا عن النتائج التي توصلنا إليها . عن طريق الإجراءات القائمة ، الشعور بأن الكمال شيء لا يمكن بلوغه، ولكن يجب السعي إليه على الدوام ، كما يتضمن وجود أفكار جديدة والاستعداد لتجربة هذه الأفكار وتقويم النتائج التي تتمخض عنها التجربة ، و الواقع أن الابتكارية حالة دائمة من التجريب.

كيفية زيادة الإبداعية عند التلاميذ: وذلك عن طريق:

- تشجيع الاختلاف والتفرد. تشجيع المبادرات الفردية .
- قبول الفرد ذو القدرة الإبداعية.
- تشجيع التخيل بالإضافة إلى النظرة الواقعية للأمور.
- الأمن النفسي وذلك بتجريد التلاميذ من الخوف والخطأ .
- تنمية حب الاستطلاع عند التلاميذ.

ثالثاً : البرامج الخاصة بتنمية الإبداع:

*** برنامج "دافيز" لتنمية الإبداع:**

يرى أنه لكي تكون البرامج التدريبية لتنمية الابتكارية إيجابية وذات فائدة يجب أن تتضمن ثلاثة أبعاد رئيسية وهامة لتنمية الابتكار هي :

١- الاتجاهات الإيجابية نحو الابتكارية.

٢- القدرات الابتكارية.

٣- طرق أساليب التفكير الابتكاري.

ويرى "دافيز" أن هذه الأبعاد يمكن أن تدخل وترتبط في برنامج الفصل الدراسي لتصبح ذات أهمية بالغة في تنمية الإمكانيات الابتكارية لدى التلاميذ في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية.

١- الاتجاهات الابتكارية :

هي مهمة في التنمية الابتكارية ؛ وذلك لأن هذه الاتجاهات تهيئ الأفراد لتأييد الأفكار الجديدة والمحدثة والتي تحثهم على اتباع التخيل في تفكيرهم ، ويتفق معه "أوزبورن" الذي يشير إلى أهمية تجميع الاتجاهات الإيجابية نحو الأفكار الجديدة وغير المألوفة للفرد نفسه أو الأفراد الآخرين ، ونحو تعلم العصف الذهني ، ونحو حلول المشكلات التي تنطوي على أفكار غير مألوفة ، وكما يتفق معه كلاً من "كرتشفيلد" فيما أوصى به برنامج التفكير الإنتاجي لتحسين حل المشكلات لتلاميذ الصفين الخامس والسادس بأمريكا في ضرورة تشجيع الاتجاهات الإيجابية نحو الفكر المفتوح والثقة بالنفس في حل المشكلات، ويتفق معه "تورانس" في كتابه "الفكر" ، حيث أشار إلى تنمية وتشجيع الاتجاهات الإيجابية نحو التأليف الجديد للأفكار وذلك بتدعيم الاستجابات الخيالية للأسئلة التي تبدو تافهة.

٢- القدرات الابتكارية :

يحث "دافيز" Davis على أهمية تنمية الإمكانات الابتكارية من خلال تقدير الخبرات والتمارين ، ويؤيده في ذلك "جيلفورد" حيث اقترح تنمية

القدرات الابتكارية (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة) ، وذلك بإعطاء التلاميذ تمارين مشابهة للاختبارات التي تقيس هذه القدرات (مثال: دوّن الأشياء الصلبة أو البيضاء أو القابلة للأكل ، اذكر المرادفات لكلمة أحلام) . ويتفق معه "تورانس" حيث اهتم بتنمية القدرات الابتكارية ، وذلك بإعطاء تمارين في التداعي الحر وإدراك العلاقات والتخيل وإنتاج الأفكار غير المألوفة ، وتكوين مفاهيم عن الأحداث غير العادية والتنبؤ بها عن طريق النظر والسمع.

نموذج (وليامز) للقدرات والمشاعر الابتكارية

Williams Cognitive Affective Interaction Model (1979)

حيث يتضمن هذا النموذج ثلاث محاور لتنمية القدرات الابتكارية:

(١) المحور الأول : يتضمن سلوكيات المدرس ، استراتيجيات التدريس ، والتي تساعد على إنماء القدرات الابتكارية ، ومن هذه الاستراتيجيات :

- توضيح التشابهات .
- التوافق مع التطور .
- مهارات القراءة الابتكارية .
- مهارات الكتابة الابتكارية .
- مهارات الاستماع الابتكارية .
- مهارات التخيل وتلوين الصور الذهنية.

(٢) المحور الثاني : يتضمن سلوكيات التلميذ المعرفية الوجدانية ، والتي تمثل أهداف داخل التلميذ ، أو غايات يتم تحقيقها في التعليم المدرسي .

(٣) المحور الثالث لتطوير المناهج الدراسية، وتشمل المادة الدراسية ، وهي محتوى جميع المواد الدراسية التي تشكل المنهج المستخدم ، في أي صف دراسي ، من أي مرحلة تعليمية ، سواء الابتدائي ، الإعدادي ، الثانوي، بحيث تستوعب هذه المناهج الأحداث المعاصرة بما يتناسب مع متغيرات العصر والقرن ٢١ .

٣- أساليب التفكير الإبداعي

وهي عبارة عن إجراءات شعورية مدروسة لإنتاج أفكار جديدة متآلفة ومترابطة ، ويمكن أن يتبعها المدرسون بسهولة في الفصل المدرسي.

أ- أسلوب قائمة الصفات (النعت):

هو أسلوب فعال لتوليد الأفكار الابتكارية لتحسين أو تطوير أي شيء ، ولاستخدام هذه الطريقة يطلب المدرس من التلاميذ أن يدوّنوا قائمة الصفات الهامة للشيء المراد أو إدخال تحسين عليه ، وعندئذ تراعى كل صفة كمصدر للتغير أو التحسين.

ب- أسلوب التأليف أو التركيب التشكيلي:

ويمكن استخدامه لإنتاج كثير من الأفكار المتآلفة المترابطة عن أي شيء، وباستخدام هذا الأسلوب يماثل (يطابق) بين اثنين أو أكثر من السمات أو الأبعاد الهامة المشكلة ، ثم يدون التلاميذ قائمة بالصفات المحددة.

ج - أسلوب قائمة المراجعة:

وفيه يحدد التلاميذ كل عبارة في قائمة المراجعة كمصدر ممكن للتجديد وله علاقة بالمشكلة المعطاة ، فهي تمد التلاميذ بالمقولات الهامة لحلول المشكلة (الموقف) التي تثير عدداً كبيراً من الأفكار الجديدة المحددة .

ويمكن استخدام برنامج دافيز Davis بفاعلية (استخدام التفكير الإبداعي كجزء من المنهج).

رابعاً: الحل الإبداعي للمشكلات Creative Problem Solving

فالمنهج الإبداعي في حل المشكلات هو أي جهد يبذله الفرد المبدع في التفكير الإبداعي بهدف حل مشكلة ما حلاً إبداعياً ، وهناك تداخلاً بين الحل الإبداعي للمشكلات كمجال ، والحل الإبداعي للمشكلات كنموذج للإبداع.

فالحل الإبداعي للمشكلات يضم نماذج واستراتيجيات متعددة من أجل تنمية التفكير الإبداعي في حل المشكلات.

وتعرف "نولر" ١٩٧٩ Noller الحل الإبداعي للمشكلات بتحليله إلى ثلاث مكونات هي : الحل الإبداعي يتضمن الجدة ، المشكلة "التحدي (الموقف)، الحل وهو التوصل لوسيلة لمواجهة الموقف .

فحل المشكلات يتضمن الإجابة على تساؤل أو مواجهة مشكلة ، وهذا يعتمد على الخبرة والمعلومات السابقة.

فالحل الإبداعي في حل المشكلات يركز على التحديات الجديدة ورؤية التحديات الجديدة كفرص للنمو العقلي ، ويتناول المواقف الغامضة الغير معروفة.

فحل المشكلات والتفكير الإبداعي بينهما ارتباط ، فالتفكير الإبداعي ينتج عنه نتائج جديدة ، أما حل المشكلات فينتج عنه استجابات جديدة ، حيث أن حل المشكلات فيه عناصر إبداعية تتفاوت بتفاوت جدة المشكلة وجدة الحل وما يحدث من تغيير ، ولكن الإبداع ليس فقط حل مشكلات ، فالإبداع يلتزم بمحكات في المنتج الإبداعي قد لا تتوافر في حل المشكلات.

خامساً: رياض الأطفال والإبداع

يعتبر "فردريك فروبل" المؤسس الحقيقي لرياض الأطفال ، حيث أنه قام بافتتاح أول روضة للأطفال عام ١٨٣٧ وجعلها للأطفال ما بين ٣-٧ من عمرهم وأطلق عليها "المدرسة القائمة على غرائز الأطفال الضالة ، كما سماها "مدرسة التربية النفسية" ، وبعد ذلك أطلق عليها "حديقة الأطفال" ومنه ظهرت التسمية التي شاعت في جميع أنحاء العالم وهي "روضة الأطفال" .

ويرى "فروبل" أن للعب والموسيقى قيمة كبيرة في تربية الأطفال الصغار وفي إبداعهم أيضاً ، هذا وقد ابتكر التشكيل والرسم والتلوين ، وكانت خطته القائمة على العمل والنشاط الذاتي والتعبير هي المبدأ الذي سارت عليه رياض الأطفال فيما بعد.

وتمثل مرحلة الرياض المرحلة الأولى في نمو خيال الطفل ، ثم تأتي المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية ، ومن الأهداف التي تنمي الإبداع لدى الطفل في الروضة:

١- أن تنمي قدرة الطفل على التعبير سواء أكانت قدرة لغوية ، أو الرسم، أو الموسيقى ، أو التمثيل. وخاصة تنمية القدرة على التعبير اللغوي.

٢- أن توفر للطفل المواد المناسبة التي يتمكن بواسطتها استكشاف بيئته ومحيطه ، فالطفل يبدأ في معرفة بيئته من خلال الأدوات التي يستخدمها ، فهو يتفحص ويختبر بإرادته كل جديد بشغف زائد ، وإن أبدي بعض الخوف والتردد في بادئ الأمر ، فكلمة لطيفة وابتسامة رقيقة تدفعه لذلك ، ومن هنا يجب أن توفر الروضة له برنامجاً يتضمن تجاربه اليومية ، وأخرى تجلب انتباهه وتعمل على إثارته.

٣- أن تنمي في الطفل القدرة على التعبير عن أحاسيسه وشعوره.

٤- أن تعني بتنمية قوى الطفل العقلية ، وتعمل على تطور إدراكه وتخيله وتطور لغته .

٥- أن تنمي في الطفل نزعة الاستقلال وتشعره بأنه شخص قادر على أن يقرر ما يتعلق به بنفسه وتمنحه الحرية في أن يرفض أو يقبل.

٦- أن تنمي في الطفل شعوره بالثقة في نفسه وفي الآخرين ، ونمو الثقة هي مسألة فردية ، ويتأثر الطفل بالمناخ العاطفي ، فإذا كان ودياً ناشئاً عن تفهم له وتقدير لحاجاته أدرك أن في قدرته الإفضاء بما يخالجه والتعبير عن نفسه بحرية دون أن تشعره بعقدة الذنب.

دور المعلمة في الروضة:

يتعلم الطفل في الروضة من خلال النشاط الذاتي التلقائي ، وباستخدام استراتيجيات تعتمد على الاكتشاف واللعب وتمثيل الأدوار وإجراء التجارب المعملية.

فدور المعلمة التخطيط، التنظيم ، التنفيذ ، التقويم ، ويتضمن دورها هذا:

- اشتراك الأطفال في عملية التخطيط لأنشطة التعليم وتشجيعهم على أخذ المبادرة وتقديم أفكار يمكن أن تفتح أمام الطفل مجالات جديدة واهتمامات تنمي مهاراتهم و تشبع ميولهم.
- إثارة الدافعية للتعلم من خلال التنويع في الأنشطة ووسائل الإيضاح - والمواد الخام ، وتوفير عنصر التشويق.
- تشجيعهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشتى الأساليب والصور.
- التجديد المستمر في المناخ التربوي السائد في غرفة النشاط وتشجيع العمل الجماعي.
- استغلال المواد الخام المتوافرة في البيئة المحلية وتقديمها للأطفال ليصنعوا منها وسائلهم التعليمية.

حب الاستطلاع:

يشير "دانيل برلين" إلى أن حالة عدم التأكد Uncertainty هي التي تولد الحالة الدافعية التي نسميها "حب الاستطلاع" ، وأن هذه الحالة يمكن أن تسمى بحب الاستطلاع الإدراكي Perceptual Curiosity ، إذا نشأت حالة عدم التأكد نتيجة عمليات تنبيه غير رمزية Non symbolic أو نتيجة لعمليات تنبيه بيئية محدده ، ويمكن أن تسمى هذه الحالة بحب الاستطلاع المعرفي Epistemic Curiosity إذا نشأت عن أبنية ومنبهات رمزية (لغة أو فكرة) ، وهذه الحالات في مجموعها يمكن أن تدفع الكائن إلى نشاط يتعلق بالحصول على تنبيهات أو معلومات أكثر حول موضوع بعينه ، ويسمى هذا بالسلوك

الاستكشافي النوعي ، وذلك حتى يتم خفض حالة اليقين ، وما يصاحب ذلك من صراع وقلق ، أو تدفعه إلى حالة من البحث العام عن المعلومات ذات الجاذبية الخاصة من حيث خصائصها المميزة التي سماها "برلين" بالخصائص المتعلقة بعمليات المقارنة ، التي من بينها التركيب أو التعقيد Complexity، والغموض Ambiguity والجدة Novelty ، وغيرها من العمليات.

وفي الكثير من الأبحاث الخاصة بحب الاستطلاع تم النظر إلى السلوك الاستكشافي على أنه مكون أساسي من مكونات السلوك الإبداعي ، وقد أعتبر "ماو" ، و"ماد" حب الاستطلاع جانباً مهماً من جوانب الإبداع وحل المشكلات، وأنه مكون دافعي هام في الإدراك والاهتمام ، فحب الاستطلاع الاستجابي (التفاعلي) هو "الميل نحو الاقتراب من المواقف المنبهة الجديدة نسبياً والاستكشاف لها أو الميل إلى تنويع عمليات التنبيه عندما تتكرر الخبرات الخاصة مع بعض المنبهات".

فالسلوك الاستكشافي في شكله اللفظي يعتمد غالباً على التدعيم النوعي للطبقة التي ينتمي إليها الفرد ، فعندما يسأل التلاميذ ويجدون تدعيماً واستعداداً من الوالدين للإجابة عن أسئلتهم فإنَّ هذا يزيد وينمي من حب الاستطلاع والسلوك الاستكشافي لديهم ، والسلوك الاستكشافي يتم توجيهه وتنميته من خلال أساليب تربية وتنشئة الأطفال .

فرغبةُ الطفل في أن يعرف وأن يفهم ، تقوده من العالم الداخلي بجهله وخيالاته إلى تحسس واختيار حقائق العالم الخارجي ؛ ولأن الراشدون يصنعون بيئة التلميذ، لذا فإن استجاباتهم على رغبة التلميذ الاستطلاعية تكون حاسمة في تقرير ماذا وكيف يتعلم.

ويؤكد "رونبشتاين" على أهمية وجود الوالدين(أو أي شخص يرتبط بالتلميذ في ارتقاء ونمو العلاقة بين عمليات التنبيه والاستكشاف) .

وقد أجرى منيوتشين Minuchin دراسة على عينه من الأطفال في العام الرابع من العمر، وأسفرت النتائج أن هناك فروقاً واضحة بينهم في السلوك الاستكشافي ، وأن كم هذا السلوك يرتبط بالمدى الذي يحمل فيه كل منهم تصوراً دقيقاً عن نفسه ، وأيضاً بدرجة توقعه للدعم أو العون من الوسط الاجتماعي المحيط به، وكذلك بالنمو العقلي بالذات في مجال تكوين المفهوم ، فالأطفال الذين يعيشون في مجال اجتماعي وتربوي مشوش لا يتوقع منهم البحث عن الجديد في أي مكان ذلك أن حالة ارتباكهم تمنعهم من ذلك.

أيضاً قام كل من (ساكس وستولاك) بدراسة بهدف تحديد أساليب معاملة الوالدين التي ترتبط إيجابيا أو سلبياً بحب الاستطلاع ، والتي أوضحت من خلال الملاحظة المنظمة لسلوك الأمهات في حجرة اللعب ما يأتي :

- وجود ارتباط موجب بين التعبير الإيجابي عن المشاعر من جانب الأم ، وبين بعض مظاهر حب الاستطلاع (مثل الملاحظة المتحفظة وطلب المعلومات).

- وجود ارتباط سالب بين إهمال الأم لطفلها وبعض مظاهر حب الاستطلاع (مثل الملاحظة المنخفضة والبحث عن المعلومات).

أثار اللعب السسيودرامي على سلوك حل المشكلة بين تلاميذ المدرسة المحرومين ثقافياً ، حيث تم استخدام لعب الأدوار مثل أدوات الطبيب ، طاقية عسكرية ، وخوذة رجل الإطفاء ، من خلال عدة جلسات لمدة ساعة على مدى ١٠ أسابيع ، حيث ترك التلاميذ فرصة ممارسة اللعب الحر بهذه الأشياء

وأسفرت النتائج عن تفوق وتحسن ملحوظ للأطفال ، وفاعلية ذلك في حل المشكلات التي تتطلب أكبر قدر من التعاون وأقل قدر من المنافسة.

التلميذ المبدع:

هو التلميذ الذي ينتج أنواعاً من الإنتاج الفكري والحركي، و تمتاز بالجدة والطرافة ، ويستطيع تغيير التفكير في اتجاهات جديدة ، وبسرعة وسهولة ، وإنتاج عدد كبير من الأفكار لموقف من المواقف ، أو مثير من المثيرات يكون أداؤه متميزاً بشكل مستمر في مجال من المجالات المتاحة له.

أيضاً هو التلميذ الذي تظهر لديه استعدادات الإنشاء والتركيب بطريقة واضحة ، ويأتي بحلول جديدة وأفكار لما يعرض عليه من مشكلات ولو كانت تلك الحلول غير جديدة على الحاضرين .

فالنبوغ الإبداعي في الفنون والعلوم لا يرجع إلى خاصية واحدة ، وإنما يرجع إلى عدد كبير من العوامل والقدرات الإبداعية التي تتفاعل فيما بينها وتشكل طبقاً للمناخ النفسي باستخدام أسلوب الدراما الإبداعية ، وذلك لتحقيق النمو المتكامل للتلميذ.

حيث يتطلب الإبداع تجاوز الأساليب المألوفة في الإدراك والتفكير ، فالأشياء المدركة يجب أن تكون غير جامدة بل مرونة في التفكير ، وهذه المرونة هي التي تدعي بالعقل المتفتح ، ويتميز أيضاً الطفل المبتكر بأن يكون متحرراً من القيود الاجتماعية ، فهو مستاء عما هو تقليدي ، ولا يهتم بالانطباعات التي يتركها لدى الآخرين ، أيضاً يظهر التلميذ المبدع استقلالاً من خلال تحمله للغموض في حياته ، ومن خلال رغبته في تقبل الشكوك فيمن حوله ، وتفضيله الإدراكي في الغالب كون نحو المعقد وغير المنظم من الأشياء.